

ويلاحظ كذلك أن بول Buhl F. ^(١) المستشرق الدنمركي قد جانب الصواب وهو يناقش قضية بني النضير فهو يرى أن القرآن ألصق بهم كل أنواع الجرائم، وأنه بعد محاصرتهم عدة أسابيع اضطروا إلى الهجرة إلى خيبر وسورية، وقد خلفوا وراءهم ثرواتهم من الذهب والفضة التي احتفظ بها الرسول لنفسه ^(٢). ومثل هذه السطحية في العرض والتجاوز الفاضح للموضوعية العلمية يغني عن الرد على مثل هذه الافتراءات. ومن أسف أنه قد أسند لصاحب هذا الرأي تحرير مادة "محمد" Muhammad في دائرة المعارف الإسلامية، وهي مادة يفترض أنها من أكثر المواد أهمية وخطورة بالنسبة إلى المسلمين بوجه خاص وإلى غيرهم ممن لا يعرفون عن الإسلام إلا القليل بوجه عام ^(٣).

أما المستشركة الإيطالية فرجينيا فاكا Varjina Vacca ^(٤) فقد عاجلت مشككة بني النضير بقدر من السطحية، فهي ترى أن سبب المشكلة بين النبي وبني

(١) فرانتز بول (١٨٥٠ - ١٩٣٢) مستشرق دنمركي، ولد وتوفي في كوبنهاجن. وكان أستاذاً للغات السامية في جامعتها. له كتاب في جغرافية فلسطين القديمة وكتاب "حياة محمد"، انظر: عبد الحميد صالح حمدان، طبقات المستشرقين، (القاهرة: مكتبة مدبولي، د: ت) ص ١٠٧.

(٢) Frants Buhl, Art. "Muhammad" SEI, Pp. 390 - 405, esp. Pp. 399-401.

وكيف يحوز النبي صلى الله عليه وسلم ثروات بني النضير من الذهب والفضة وشروط الجلاء تنص على [... أن لهم ما أقلت الإبل إلا الحلقة - السلاح -] وأهم احتملوا ما أقلت الإبل من الأمتعة وأبواب بيوتهم وأخشاشها، فهل يعجزهم بعد ذلك إخفاء ما يحملون من الذهب والفضة. !

(٣) انظر: قصة بني النضير وإجلالهم ومصير ثروتهم عند: ابن هشام: السيرة النبوية، ٣/ ١٩٩ - ٢٠٥، والواقدي: المغازي، ١/ ٣٦٣ - ٣٨٣.

(٤) فرجينيا فاكا (١٨٩١ - ٤): ولدت في روما وعاشت بعض الوقت في القاهرة وتعلمت العربية، ولها إسهامات كثيرة في الشعر والأدب العربي إضافة إلى قضايا الشرق السياسية. انظر: العقيقي: المستشرقون، ١/ ٤٤٤ - ٤٤٥.